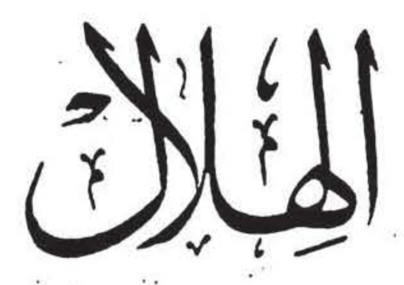


الجزء التاسع عشر من السنة التاسعة

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠١ او ١٤ ربيع أول سنة ١٣١٩



القيصر نقولا الثاني امبراطور الرُّوس

« في لباسهِ القوزاقي الذي يلبسهُ حرسهُ الخاص »

اسحق الموصلي

الموسيقي الشهير في العصر العباسي

نشرنا في الهلال الماضي ترجمة المرحوم عبده الحمولي المغني المصري وتاريخ الغناء العربي ورأينا ان نستطرق في هذا الهلال الى ذكر اسحق الموصلي المغني المشهور في عصر العباسيين لانهُ اعظم مغنيي ذلك العصر . والشيء بالشيء يذكر

هو اسحق بن ابراهيم الموصلي . وهو فارسي الاصل وكان ابوه ابراهيم مغنيًا ايضاً . فورث اسحق قريحة الغناء من ابيهِ وزاد عليها ما لم يبقِ بعده غاية

نشأ في بغداد في عصر الرشيد وبغداد يومئذ آهلة بالعلماء والفقهاء والمحدثين والشعراء فاخذ عنهم جميعًا . لانهُ كان حاد الذهن قويّ العقل فلم يعقهُ عن اكتساب العلوم عائق ومما رواه عن نفسهِ قولهُ « بقيت دهرًا من عمري اغلس في كل يوم الى هشيم فاسمع منهُ ثم أصير الى الكسائي او الفراء او ابن غزالة فاقرأ عليهِ جزءًا من القرآن . ثم آتي منصورًا زلزلاً فيضارب بني طرفين او ثلاثة . ثم آتي عاتكة بنت شهدة فآخذ منها صوتًا او صوتين ثم آتي الاصمعي وابا عبيدة فأناشدهما واحدثهما فاستفيد منهما . ثم اصير الى ابي فاعلمهُ ما صنعت وما لقيت وما أخذت واتغدى معهُ فاذا كان العشاء رحت الى امير المؤمنين الرشيد »

ومن الغريب انهُ نبغ في كل علوم تلك الايام حتى قال صاحب الاغاني في وصفهِ « ان موضعهُ من العلم ومكانهُ من الادب ومحلهُ من الرواية وتقدمهُ في الشعر ومنزلتهُ في سائر المحاسن اشهر من ان يدل عليهِ فيها بوصف . واما الغناء فكان اصغر علومهِ وادنى ما يوسم بهِ »

فاذا كان الغناء اصغر علومهِ وقد اشتهر فيهِ هذه الشهرة ونال منهُ ما نالهُ من سعة العلم حتى صحح اجناس الغناء وطرائقهُ وميزهُ تمييزًا لم يقدر عليهِ احد قبلهُ كما فصلناه في الهلال الماضي — فما هو شأنهُ في العلوم الاخرى . واغرب من ذلك انهُ بلغ هذا المبلغ من صناعة الغناء حتى اصبح امام اهلها ورأسهم ومعلمهم وهو اكره الناس للغناء واشدهم بغضاً لان يدعى اليهِ او يسمى بهِ . وكان يقول « لوددت ان اضرب كلما اراد مريد مني ان اغني وكلما قال قائل اسحق الموصلي المغني عشر مقارع لا اطيق اكثر من ذلك واعفى من الغناء

ولا ينسبني من يذكرني اليه » والقاعدة في امثال هذه الصناعات على ما نعلم ان الانسان لا يبرع في واحدة منها ما لم يكن ميالاً اليها . او لعل الموصلي قال ذلك لعلمه ان الغناء كان حجر عثرة في سبيل ارتقائه في مناصب الدولة . لان الخلفاء كانوا يقربون المغنين ولكنهم لا يعدونهم من رجال الامة ولا يعتمدون عليهم في مهام حكومتهم . وكان الخليفة المأمون اذا ذكر اسحق الموصلي قال « لولا ما سبق على ألسنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء بحضرتي فانه اولى به واعف واصدق واكثر دينًا وامانة من هؤلاء القضاة »

وكان اسحق مع كراهته الغناء أضن خلق الله واشدهم بخلاً به على كل احد حتى على جواريه وغلمانه ومن يأخذ عنه وغيرهم ولم يكن بخله ليزيدهم الاّ رغبة وشوقًا

ولم يكن علم اسحق في الغناء قاصرًا على الطرب او قضاء الاوقات الفارغة ولكنه ألف في الالحان وغير في الاصوات وزاد ونقص (راجع تفصيل ذلك في كلامنا عن تاريخ الموسيقى العربية بالهلال الماضي)

وكانت قريحته في الموسيقى من الطبقة الاولى لا يكاد يسمع صوتًا او لحنًا الاّ انتقده وبين نقصه مهما كان دقيقًا . وكثيرًا ما كانوا يمتحنون دقة شعوره في ذلك بحضرة الخليفة او غيره فيأتي بالمعجزات . وقد اورد صاحب الاغاني وغيره من كتاب الادب امثلة كثيرة نكتفي بذكر بعضها

قالت مخارق وهي مغنية مشهورة كانت معاصرة للموصلي « كان لمولاي الذي علمني الغناء فراشٌ روميٌّ وكان يغني بالرومية صوتًا مليح اللحن فقال لي مولاي يا مخارق خذي هذا اللحن الرومي فانقليه الى شعر من اصواتك العربية حتى امتحن به اسحق الموصلي فاعلم اين يقع من معرفته . ففعلت ذلك . وصار اليه اسحق فاحتبسه مولاي فاقام . وبعث اليّ مولاي ان ادخلي اللحن الرومي في وسط غنائك . فغنيته اياه في درج اصوات مرت قبله فاصغى اليه اسحق وجعل يتفهمه ويقسمه ويتفقده او زانه ومقاطعه ويوقع عليه بيده . ثم اقبل على مولاي فقال — هذا صوتٌ رومي اللحن فمن اين وقع اليك — فكان مولاي بعد ذلك يقول ما رأيت شيئًا احسن من استخراجه لحنًا روميًّا لا يعرفه ولا العلة فيه وقد نقل الى غناء عربي وامتزجت نغمه حتى عرفه ولم يخف عليه »

وقال اسحق الموصلي محدثًا عن نفسه « دخلت على المأمون يومًا وعقيدٌ يغنيه ارتجالاً وغيره يضرب عليه . فقال يا اسحق كيف تسمع مغنينا هذا . فقلت هل سأل امير المؤمنين عن هذا غيري . قال نعم سألت عمي ابراهيم فوصفه وقرظه واستحسنه . فقلت يا امير

المؤمنين ادام الله سرورك واطاب عيشك ان الناس قد اكثروا في امري حتى نسبتني فرقة الى التزيد في علمي . فقال لي فلا يمنعك ذلك من قول الحق اذا لزمك . فقلت لعقيد اردد هذا الصوت الذي غنيته آنفاً وتحفظ فيه . ففعل وضارب يضرب عليه . فقلت لابراهيم ابن المهدي كيف رأيته . فقال ما رأيت شيئاً يكره ولا سمعته . فاقبلت على عقيد فقلت له حين استوفاه في اي طريقة هذا الصوت الذي غنيته . قال في الرمل . فقلت للضارب في اي طريقة ضربت انت . قال في الهزج الثقيل . فقلت يا امير المؤمنين ما عسيت ان اقول في صوت يغني مغنيه رملاً ويضرب ضاربه هزجاً وليس هو صحيحاً في ايقاعه الذي ضرب عليه — قال وتنبهه ابراهيم بن المهدي بعدي فقال صدق يا امير المؤمنين الامر فيه الآن بيّن . فغاظني . فقلت له بأي شيء بان الآن ما لم يكن بيناً قبل ؟ اتوهم انك استنبطت معرفة هذا وانما قلته لما علمته من جهتي كما يقوله الغلمان العجم وسائر من حضر اتباعاً لي واقتداء بقولي ؟ فقال له المأمون صدق فأمسك . وجعل يتعجب من ذهاب ذلك على كل من حضر »

ومن غريب مهارته انه كان يضرب على العود المشوش (وهو العود اذا تركت اوتاره بلا وزن ولا تسوية) ويوهم السامع انه يضرب على عود مسوّى . ومما رواه صاحب الاغاني من هذا القبيل ان المغنين تناظروا يوماً عند الخليفة الواثق بالله وفي جملتهم مغنيان اسم احدهما زلزل والآخر ملاحظ . فاستفتى اسحق الموصلي فيهما ففضل زلزلاً على ملاحظ . وكان ملاحظ رئيساً عندهم فشق ذلك على الواثق . فقال اسحق يا امير المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما . فامر بهما فاحضرا . فقال له اسحق ان للضراب اصواتاً معروفة افأمتحنهما بشيء منها ؟ قال اجل افعل . فسمى ثلاثة اصوات كان اولها : علق قلبي ظبية السيب * فضربا عليه فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ . فعجب الواثق من كشفه عما ادعاه في مجلس واحد . فقال له ملاحظ فما باله يا امير المؤمنين يحيلك على الناس ولمَ لا يضرب هو . فقال اسحق يا امير المؤمنين انه لم يكن احد في زماني اضرب مني الا انكم اعفيتموني فتفلت مني — على ان معي بقية لا يتعلق بها احد من هذه الطبقة . ثم قال : يا ملاحظ شوش عودك وهاته . ففعل ذلك ملاحظ . فقال يا امير المؤمنين هذا يخلط الاوتار تخليط متعنت فهو لا يألو ما افسدها . ثم اخذ اسحق العود فجسه ساعة حتى عرف مواقعه فغنى ثم قال يا ملاحظ غنِّ اي صوت شئت فغنى ملاحظ صوتاً وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرجه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن

نقرة واحدة وبدء تصعد وتنحدر على الرسانين فقال له الواثق لا والله ما رأيت مثلك ولا سمعت به اطرح هذا على الجواري . فقال هيهات يا امير المؤمنين هذا شيء لا تعرفه الجواري ولا يصلح لهنّ انما بلغني ان الفهليذ ضرب يومًا بين يدي كسرى فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صنعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالفه الى عوده فشوش بعض اوتاره فرجع فضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح في مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى ان فرغ ثم قام على رجله فاخبر الملك بالقصة فامتحن العود فعرف ما فيه ثم قال زه وزهان زه ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة — فلما تواطأت الرواية بهذا اخذت نفسي ورضتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفهليذ اقوى على هذا مني . فما زلت استنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الاّ وانا اعرف نغمته كيف هي والمواضع التي يخرج النغم كلها منه فيها من اعاليها الى اسافلها وكل شيء منها يجانس شيئًا غيره كما اعرف ذلك من مواضع الرسانين وهذا شيء لا تفي به الجواري . قال له الواثق صدقت ولئن متّ لتموتن هذه الصناعة معك . وامر له بثلاثين الف درهم »

السوريون في اميركا وجرائدهم

كتب الينا أديبٌ سوري نزح الى الولايات المتحدة من عهد قريب كتابًا ذكر فيه عن النزالة السورية في اميركا امورًا يشق علينا ان نتلوها . ويسوءنا ان ننشرها على صفحات الهلال لولا الامل باصلاحها لعلمنا انها انما نشأت عن تسارع بعض اصحاب الجرائد في نشر المطاعن الشخصية والايغال في المناظرات الموحشة مما اشرنا اليه في غير هذا المكان — قال حضرة المكاتب في عرض كلامه عن وصف تلك البلاد . —

« ان ما تعلمونه وتسمعون به عن غنى هذه البلاد ونشاط اهلها وتفننهم في الاختراعات وانشاء المشروعات انما هو فوق ما اعلمه . اما ما رأيته بين النزالة السوريين هنا من النفار والانقسام الناشيء عن التعصب الذميم فانه يفوق ما

تسمعونه . لانهم في حالة تشمئز منها النفوس وتنقبض الصدور وتحمر الوجوه . وقد اضرَّت باحوالهم واشغالهم وجعلتهم عرضة لانتقاد الاميركان وحكومتهم . ومعظم اللوم في ذلك على بعض اصحاب الجرائد وارباب الاقلام لانهم اول من اوقد تلك الجذوة بما نشروه بين ظهراني القوم من المناظرات العنيفة والمطاعن الشخصية الخارجة عن حدود اللياقة لما تضمنته من الالفاظ البذيئة والعبارات المحشوة بالتعصب وما جرى مجراه مما يثير الضغائن ويهيج الاحقاد ..... »

ذلك بعض ما اورده حضرة المكاتب . ونحن نوافقه في ان معظم اللوم على اصحاب الجرائد . لان الجرائد مرآة آداب الامة واصحابها هم قادة الافكار ورسل الاصلاح . فان احسنوا صلحت بهم الامة وان اساؤا ساءت بهم حالها وصارت الى مهاوي الانحطاط والعياذ بالله

قلنا ان اللوم في تلك الانقسامات على ارباب الجرائد ولكننا لو حاكمناهم لرأينا كلاً منهم يلقي التبعة على عاتق زملائه — ومن اقوى حججهم في درء التهمة عنهم — انهم كتبوا وهم في مقام المدافعين. ولو قرأت دفاع كل منهم لما رأيته يخرج عن تعنيف الآخرين على ما ارتكبوه من سوء الادب في كتاباتهم وانه يترفع عن انزال نفسه في منزلتهم . وقد ترى في عبارته حدة وتسرعاً يستوجب عليهما مثل ذلك التعنيف

لا مشاحة انه اذا تخاصم اثنان يغلب ان يكون احدهما محقاً والآخر محقوقاً — وهي قاعدة يحكم بها العقل ويؤيدها الواقع . ولا خلاف في ان بعض تلك الجرائد كان مهاجماً والبعض الآخر مدافعاً . والحق طبعاً على المهاجمين . ولكننا لانبرئ المدافعين كل التبرئة لما في الدفاع العنيف من اثارة العواطف وخصوصاً في المطاعن الشخصية . اذ لا يبدأ بنشر تلك المطاعن الا الذين لا يعرفون آداب الصحافة او لا يبالون بخرق حرمتها . فالرد عليهم يزيد حدتهم ويوسع المجال لأقلامهم . فالعاقل من يجيب على مطاعنهم بالسكوت . فيحفظ كرامته ويقطع اسباب النزاع والعقلاء يمتدحون صبره وتعقله . لان من يلوث قلمه بالطعن والسباب لا يبالي اذا اجبته بان يزداد حدة وشدة . ولا يجدي الجواب نفعاً الا اذا كان الجدال من قبيل المناظرات الادبية او العلمية .

ويشترط فيها ان تكون محاطة بسياج الادب والرقة على مقتضى شروط المناظرة

وقد يشقُّ على المتهم الحرّ ان يصبر على تهمة دنيئة هو براءٌ من تبعتها لئلاَّ يظنها الناس صادقة . ولكننا نرى السكوت اولى بالابرياء منه باهل الشبهات . لان البريء براءته تدافع عنه والحق يعلو ولا يعلى عليه . وزد على ذلك ان بعض اصحاب الجرائد الحديثة يرون من حسن السياسة في مهنة الصحافة ان يتحرشوا بالجرائد القديمة فينتقدوا بعض مقالاتها او يفندوا بعض اقوالها التماساً للشهرة عن طريق المناظرة . فاذا فعلوا ذلك وحافظوا على اداب المناظرة فلا بأس من الدخول معهم في البحث لان احتكاك الافكار يجلي الحقائق . واما اذا فعلوه على سبيل المطاعنة والمهاترة او الوشاية والنميمة فالسكوت عنهم اولى

وقد لا ترى باعثاً على طعن بعض الجرائد في البعض الآخر غير ثائرة الحسد يسوقهم اليها ضعف الطبيعة البشرية . فيتعمدون الطعن تعمداً ويختلقون أسبابه اختلاقاً او يبنون على الحبة قبة فيهوّلون ويبالغون على ما تجود به قرائحهم . فالاغضاء عن هؤلاء خير وابقى . لانهم كالنار اذا لم يجدوا ما يأكلونه أكلوا انفسهم

فلو أن اصحاب الجرائد السورية في اميركا انتبهوا لهذه القاعدة واعتبروا ما ينجم عن مراعاتها من النفع لم يعرضوا انفسهم للوم . ونحن نعرف من رصفائنا اصحاب تلك الجرائد جماعة جبلوا على الادب والفضل . وقد سيقوا الى ميدان المناظرة وهم انما يريدون الدفاع عن انفسهم او عن اصدقائهم . ولكننا نعدُّ دخولهم في هذا الامر خطأً ولو في سبيل الدفاع . ولا نظنهم بعد ان عاينوا وخامة عاقبته الا معرضين عنه صوناً للاعراض ودفعاً لاسباب الشقاق ونحن في حاجة الى جمع الكلمة وخصوصاً في ديار الغربة والله الهادي الى سواء السبيل



تسمعونه . لانهم في حالة تشمئز منها النفوس وتنقبض الصدور وتحمر الوجوه . وقد اضرَّت باحوالهم واشغالهم وجعلتهم عرضة لانتقاد الاميركان وحكومتهم . ومعظم اللوم في ذلك على بعض اصحاب الجرائد وارباب الاقلام لانهم اول من اوقد تلك الجذوة بما نشروه بين ظهراني القوم من المناظرات العنيفة والمطاعن الشخصية الخارجة عن حدود اللياقة لما تضمنته من الالفاظ البذيئة والعبارات المحشوة بالتعصب وما جرى مجراه مما يثير الضغائن ويهيج الاحقاد .....»

ذلك بعض ما اورده حضرة المكاتب . ونحن نوافقه في ان معظم اللوم على اصحاب الجرائد . لان الجرائد مرآة آداب الامة واصحابها هم قادة الافكار ورسل الاصلاح . فان احسنوا صلحت بهم الامة وان اساؤا ساءت بهم حالها وصارت الى مهاوي الانحطاط والعياذ بالله

قلنا ان اللوم في تلك الانقسامات على ارباب الجرائد ولكننا لو حاكمناهم لرأينا كلاً منهم يلقي التبعة على عاتق زملائه — ومن اقوى حججهم في درء التهمة عنهم — انهم كتبوا وهم في مقام المدافعين . ولو قرأت دفاع كل منهم لما رأيته يخرج عن تعنيف الآخرين على ما ارتكبوه من سوء الادب في كتاباتهم وانه يترفع عن انزال نفسه في منزلتهم . وقد ترى في عبارته حدة وتسرعاً يستوجب عليهما مثل ذلك التعنيف

لا مشاحة انه اذا تخاصم اثنان يغلب ان يكون احدهما محقاً والآخر محقوقاً — وهي قاعدة يحكم بها العقل ويؤيدها الواقع . ولا خلاف في ان بعض تلك الجرائد كان مهاجماً والبعض الآخر مدافعاً . والحق طبعاً على المهاجمين . ولكننا لانبرىء المدافعين كل التبرئة لما في الدفاع العنيف من اثاره العواطف وخصوصاً في المطاعن الشخصية . اذ لا يبدأ بنشر تلك المطاعن الا الذين لا يعرفون آداب الصحافة او لا يبالون بخرق حرمتها . فالرد عليهم يزيد حدتهم ويوسع المجال لأقلامهم . فالعاقل من يجيب على مطاعنهم بالسكوت . فيحفظ كرامته ويقطع اسباب النزاع والعقلاء يمتدحون صبره وتعقله . لان من يلوث قلمه بالطعن والسباب لا يبالي اذا اجبته بان يزداد حدة وشدة . ولا يجدي الجواب نفعاً الا اذا كان الجدال من قبيل المناظرات الادبية او العلمية .

ويشترط فيها ان تكون محاطة بسياج الادب والرقة على مقتضى شروط المناظرة

وقد يشقّ على المتهم الحرّ ان يصبر على تهمة دنيئة هو براء من تبعتها لئلا يظنها الناس صادقة . ولكننا نرى السكوت اولى بالابرياء منه باهل الشبهات . لان البريء براءته تدافع عنه والحق يعلو ولا يعلى عليه . وزد على ذلك ان بعض اصحاب الجرائد الحديثة يرون من حسن السياسة في مهنة الصحافة ان يتحرشوا بالجرائد القديمة فينتقدوا بعض مقالاتها او يفندوا بعض اقوالها التماساً للشهرة عن طريق المناظرة . فاذا فعلوا ذلك وحافظوا على اداب المناظرة فلا بأس من الدخول معهم في البحث لان احتكاك الافكار يجلي الحقائق . واما اذا فعلوه على سبيل المطاعنة والمهاترة او الوشاية والنميمة فالسكوت عنهم اولى

وقد لا ترى باعثاً على طعن بعض الجرائد في البعض الآخر غير ثائرة الحسد يسوقهم اليها ضعف الطبيعة البشرية . فيتعمدون الطعن تعمداً ويختلقون أسبابه اختلاقاً او يبنون على الحبة قبة فيهوّلون ويبالغون على ما تجود به قرائحهم . فالاغضاء عن هؤلاء خير وابقى . لانهم كالنار اذا لم يجدوا ما يأكلونه أكلوا انفسهم

فلو أن اصحاب الجرائد السورية في اميركا انتبهوا لهذه القاعدة واعتبروا ما ينجم عن مراعاتها من النفع لم يعرضوا انفسهم للوم . ونحن نعرف من رصفائنا اصحاب تلك الجرائد جماعة جبلوا على الادب والفضل . وقد سيقوا الى ميدان المناظرة وهم انما يريدون الدفاع عن انفسهم او عن اصدقائهم . ولكننا نعدُّ دخولهم في هذا الامر خطأً ولو في سبيل الدفاع . ولا نظنهم بعد ان عاينوا وخامة عاقبته الا معرضين عنه صوناً للاعراض ودفعاً لاسباب الشقاق ونحن في حاجة الى جمع الكلمة وخصوصاً في ديار الغربة والله الهادي الى سواء السبيل



باب المراسلات

اصل الهنود والعرب في اميركا

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

لما كان موضوع مجلتكم شرقياً وديدنها البحث في تمدن الشرقيين كالكلدان والاشوريين والفينيقيين والمصريين والفرس والعرب وغيرهم من امم المشرق سكان اسيا وافريقيا — جئتكم بهذه الرسالة ومدار كلامي فيها « هل وطئت اقدام العرب اميركا قبل ان اكتشفها كولمبوس » فاذكر اصل الهنود الاميركان بوجه الاجمال مما توصلتُ اليه بعد بحث طويل سنوات عديدة في تاريخهم وما يقال عنهم وعن تمدنهم ونوع التمدن الذي وجده الافرنج في هذه القارة عند اكتشافها وعن اصلهِ ومن حمله اليها من سكان الشرق قبل كولمبوس

وقد حدا بي الى كتابة هذه الرسالة ما جاء في رد حضرة العالم الفاضل رفيق بك العظم في الهلال ١٧ سنة ٨ تحت عنوان « كيف كانت حال العالم لو لم ينهض المسلمون » حيث قال ان العرب اكتشفوا اميركا قبل كولمبوس بقرون ولعلهم استدلوا على ذلك من خارطة الشريف الادريسي · وليس غرضي البحث عن تمدن الاسلام او الانتصار لاحد وجهي المناظرة وانما اردت تقرير الحقيقة فاقول

معلوم ان سكان اوربا لما وطئوا هذه القارة اي منذ اربعة قرون وبعض القرن اخذوا يسعون في كشف النقاب عن اصل الهنود سكانها الاصليين وكيف دخلوها فكانت لهم بذلك تخمينات بعضها قريب من التصديق وبعضها بعيد عنهُ حتى توفقوا في هذه الايام الاخيرة الى كشف الحقيقة فعرفوا اصلهم ومن اي القبائل تفرعوا واستطلعوا تاريخ تمدنهم ومن اين اتى وقرأوا كتاباتهم القديمة واليك خلاصة ذلك

نزح هؤلاء الهنود الى هذه القارة في ازمنة مختلفة منها قبل الميلاد ومنها بعده · ويغلب على الظن من الآثار الجيولوجية وآثار حضارتهم انهم اتوا هذه القارة في نحو القرن العشرين قبل الميلاد اذ كانت الارتحالات عامة · ففي نحو ذلك الزمن نزح ابراهيم من العراق الى سوريا والرعاة اتوا الى مصر · واليونان والرومان نزحوا الى اوربا ونحو ذلك ·

وفي ذلك الحين جاء سكان اميركا في السفن من طريق سيبيريا مجتازين جزر كوريك وهم اقدم سكانها . ثم شاركهم في الانتجاع الى هذه القارة اليابانيون والتتر والصينيون و بعض امم الفيلبين بازمنة مختلفة . ومنهم من جاءها تائهًا زمان الانواء الشديدة في البحر مما يعبرعنه الاوربيون بالتيفون . ومن السفن نوع يسمى تجونك وهو بيوت صينية بجميع لوازمها محملة على السفن . فالمظنون ان عدة من التجونك جاءت هذه القارة بازمنة مختلفة قديمًا مدفوعة بالانواء من الصين الى بريتش كولمبيا والى سواحل كاليفورنيا والمكسيك

هذه اخص ضروب المهاجرة الى هذة القارة قديمًا قبل زمان اختراع الخطوط الهيروغليفية الصينية واليابانية على ما يظن وقبل عصر تمدن الصين القديم . والتتار سكان سيبيريا لم تكن عندهم كتابة لا قديمًا ولا حديثًا . وهذا هو سبب بقاء سكان الولايات المتحدة وكندا بلا اثر يخبر عن اصلهم . و بعبارة أخرى لا اثر للتمدن عندهم كغيرهم من هنود جنوب اميركا والمكسيك لانهم كانوا وهم في اسيا قومًا همجًا عيشتهم بدوية يقتاتون على الصيد والقنص وكانت الاسكا مطروقة عندهم فيأتون منها الى كندا ثم تطرقوا الى الولايات المتحدة بتوالي الاجيال فعاشوا على ما كانوا عليه في بلادهم من الهمجية فلم يبق اثر لتمدنهم . اما هيئات رؤوسهم الطبيعية و بعض اسماء الاعلام عندهم ونوع معيشتهم فتشابه بعض ما في قبائل سيبيريا . ولكن لغتهم احادية المقطع قاصرة لا يمكن المشابهة بينها و بين لغات اهل سيبيريا الاَّ قليلاً جدًّا كما انهُ لاتقترب لغة زنوج افريقيا من لغة قدماء المصريين مع انهم متجاورون مثل هنود كندا والولايات المتحدة الاميركية

أما هنود المكسيك واواسط اميركا فاكثرهم من جالية الصين واليابان وجزائر الفيلبين وترى عندهم التمدن قديمًا جدًّا . واقدم تمدنهم كاقدم تمدن الصينيين وكذلك كتابتهم ونوع ابنيتهم وخرافاتهم وهيآتهم الطبيعية ولغاتهم وعباداتهم وفيها مثل عبادة كونفوشيوس و بوذا . اما علماء الاثار منذ ايام كولمبوس فكانوا يرون تمدن هؤلاء الهنود وتمدن شرقي اسيا نوعًا واحدًا ولكنهم لم يتوفقوا الى بينة قاطعة او نص صريح يقطع باصلهم الى هذه الايام . على انهم عرفوا ذلك الآن كما سأذكره في خبر من طرق هذه القارة قبل كولمبوس

واول من طرق هذه القارة من سكان غربي اسيا الفينيقيون — قدموا اليها في نحو القرن الثاني عشر قبل الميلاد الى القرن الرابع قبلهُ . فهم اول من قدم الى هذه القارة من النوع

الابيض او القوقاسي · ويقال إن بعض فضة هيكل سليمان جاء بها الفينيقيون من هذه القارة اي من ارض بيرو وما يقال له الآن الجمهورية الفضية · وإن حزقيال النبي ذكر في قوله عن صور في القرن السادس قبل الميلاد ان تجارة صور الفضة من « ترشيش » وليست ترشيش على ما يظن الا اواسط اميركا وإن الفينيقيين بعد ذلك سموا اسبانيا ترشيش · او انهم سموا قارة اميركا ترشيش بعد ان عرفوا اسبانيا بهذا الاسم · وبما ان اسبانيا تكثر فيها الفضة فيرجح ان الفينيقيين سموا اميركا باسم اسبانيا لغنى ارضها بالفضة كما سمى اميركا اهل الصين بهونشنغ

والدليل على ان الفينيقيين قدموا اميركا ان لهم عدة اثار في جنوبي اميركا واواسطها مثل بيرو والمكسيك · ومن هذه الآثار نوع العبادة اي عبادة القمر والشمس ونضحية الادميين بالنار · ثم بناء بعض الحصون والهياكل والمدن والاقنية في الجبال وبعض معامل الفضة والذهب والآنية والاسلحة · ولما اتى كولمبوس الى اميركا ظن من رآه من اهلها انه القمر فسجدوا له · وقد كان شائعاً عندهم يومئذٍ ان قوماً مثله جاؤا ارضهم فعلموهم العبادة والصناعة والحكمة و بنوا لهم بعض المدن — جاؤهم بالسفن مثلة من جهة الشرق وهم بيض ايضاً حتى انهم هموا بان يذبحوا له اكراماً للقمر

ولما زحف الاسبان لتدويخ هذه القارة جعلوا ديدنهم اتلاف هذه الآثار ولم يكونوا يفهمون لها معنى فاتلفوا كثيراً منها وما بقي يتعسر تمييزه من غيره · ويظهر ان مدة استيلاء الفينيقيين على هذه البلاد كان وجيزاً حتى اذا جاء الصينيون بعدهم قرضوهم واتلفوا اكثر اثارهم وجعلوا مكانها آثاراً صينية · وقد وجد الباحثون عدة قبور فينيقية منها قبر في ضواحي مدينة نيويورك الآن وجدوا فيه خوذة فينيقية وامتعة ثبت منها ان هذا القبر فينيقي ولهم عدة اثار متضعضعة في هذه القارة — هذا ما يقال في الفينيقيين

أما دخول الصينيين هذه القارة ومتى كان وكيف عرف — فانهم وجدوا منذ عدة سنوات كتابة صينية او كتابة تقرب منها في خرابات ولاية سينورا بالمكسيك · فقدم اليها احد العلماء الصينيين من مدينة مونتراي استقدمته حكومة المكسيك فقرأ بها ما معناه « ان بعض مراسلي الصين من أتباع بوذا قدم تلك الناحية ومعه عدد عظيم من الصينيين فبنوا هناك هيكلاً لبوذا او كونفوشيوس » ثم استتبع الخط كلامه الى « ان هذه الجالية بنت عدة مدن وهياكل في محلات مختلفة من أعمال تلك الارض »

فلما فرغ من قراءتها كما مر وقال انها كتابة صينية لم يحفل احد بقوله · اما

الآن فقد أصبح له شأن كبير . لأن الاميركان لما حاصروا بكين مع باقي دول اوربا في العام الماضي وفتحوها وجدوا بين اثارها تاريخًا فهموا منه ان الصينيين عرفوا اميركا وطرقوها قبل كولمبوس بقرون . وخلاصة ما جاء فيه « انه في نحو النصف الثاني من القرن الخامس للميلاد نحو ١٤٥٠ من الآن والف وخمسين سنة قبل كولمبوس وقرن و بعض القرن قبل الاسلام — قدم هذه القارة (اميركا) اربعة من أتباع بوذا الهِ الصين والهند للتعليم فراًوا بعض السكان على المسيحية و بعضهم متمدنًا » ثم ذكر عوائدهم ونوع حكومتهم وخرافاتهم وما في بلادهم من انواع الشجر وغير ذلك الى ان قال — ان ثلاثة من رفاقه توفوا في اميركا وهو يسميها تشنغ وقال انها تبعد عن الصين سبعة آلاف ميل اوربي نحو الشرق من اطراف بلاد الصين في طريق البحر الباسيفكي . ثم قال انه عاد الى الصين منذرًا بما عرفه باميركا وخيراتها ونادى بالمتطوعين فسمع له كثيرون فجاء بهم اميركا من طريق كاليفورنيا و بنى علة هياكل لبوذا اسكن بها طوايف صينية و بث بينهم عوايد الصينيين منذ ذاك العهد — الى غير ذلك من التواريخ المهمة التي دونها هذا الرحالة في كتابه وقد تكلم عن الهنود سكان كندا والولايات المتحدة فقال انهم شعب همج يحبون الحرب وذلك يطابق على الظن بانهم من القبايل التترية . ولما ذكر المتمدنين من سكان اميركا ونوع عبادة القمر عندهم اشار الى انها غريبة عن عوايد الصينيين جاء بها قوم جبابرة في ازمنة قديمة جدًا نزلوا من عند القمر

هذا هو كلام هذا الصيني فتأمل . وقد حفظه الصينيون سرًا من ذلك العهد تذكارًا لذلك الرحالة وخوفًا من ان ينتفع الاجانب بعلمهم . ولم يعترفوا به الآن الا جبرًا ولولا الحرب الاخيرة لما علمنا به . وبعد ان كتب الى حكومة الولايات المتحدة بهذا الاكتشاف وسمعت حكومة المكسيك به ارسلت البعثات الاثرية للتنقيب عن آثار تينك الحكومتين فوجدوا شيئًا مهماً والنية معقودة ببلوغ هذا العلم درجة الكمال بوقت قريب

اما قول حضرة رفيق بك ان العرب اكتشفوا اميركا ففيه نظر . ولا يؤخذ قوله عن الادريسي حجة بان العرب عرفوا اميركا اذ ليس لها اسم عربي كما كانت تقتضيه الحال . وزد على ذلك ان العرب حيثما حلّوا تركوا اثارًا عربية ولم نرَ لهم آثارًا في تلك القارة . نعم ان العرب لم يتسع سلطانهم و يهبوا للفتح الا بعد الدعوة الاسلامية ولكننا نرى اثارهم في كل مكان طرقوه فهل وجدوا باميركا اثرًا اسلامياً اوعربياً ؟ والجواب على ذلك انهم

لم يجدوا اثرًا للمسلمين او العرب في قارة اميركا من القطب الشمالي المتجمد الى القطب الجنوبي لا في كندا ولا الولايات المتحدة ولا في اواسط اميركا حيث المكسيك ولا في جنوبي اميركا حيث البرازيل وتشيلي والارجنتين وغيرها . فكل هذه الاعمال لا اثر فيها للاسلام ولا للعرب — فالعرب لم يأتوا اميركا

بقي علينا ان نبين من ابن عرف الادريسي قارة اميركا حتى يرسمها في خارطته ولو لم يعرفها العرب لم يعرفها الادريسي طبعًا . ولكن هل البقعة المرسومة بخارطته هي اميركا حقيقية ؟ فاذا صح ذلك وكانت مدارس اوربا تعلم تلامذتها وجود هذه القارة يومئذٍ فيلزم ان اوربا كانت عارفة بها فلا حاجة لهم بكولمبوس . ثم يقال بان كولمبوس اصطحب جغرافية الشريف الادريسي التي ذكرها حضرة الفاضل رفيق بك واستدل بها . وليس في سيرة كولمبوس شيء من هذا القبيل وانما جاء عنه ما يناقض ذلك . ولكن الادريسي من أين اتى بهذه الخارطة ؟ . فلعلها من اصل فينيقي في جزيرة سيسيليا او ربما اخذ ذلك عن مذكورات فينيقية لان الفينيقيين عمروا سيسيليا منذ القدم وأقاموا بها . ومعلوم انهم كانوا يسافرون من صور الى ترشيش سفرات متعددة بعضها يستغرق ثلاث سنوات . فسفر ثلاث سنوات من صور الى اسبانيا غير معقول ولكنه يصدق على السفر من صور الى اميركا

ثم لماذا لم يذكر الادريسي عمن اخذ تلك الخارطة ؟ وهذا لا حاجة بنا الى بيانه لان كتاب العرب كثيرًا ما كانوا يغفلون اسماء اصحاب الكتب التي يأخذون عنها . فترى الكاتب العربي يترجم كتابًا ولا يذكر مؤلفه الاصلي فاذا ترجمه الافرنج لا يعرفون منه غير اسمه العربي . كما فعلوا في الارقام الهندية التي اخذها العرب عن الهنود ولما اخذها عنهم الافرنج سموها الارقام العربية كأن العرب اخترعوها . ومثل ذلك يقال في اكثر كتب العرب المترجمة الى لغات اوربا فتراهم يسمونها مؤلفات العرب والحقيقة غير ما يتوهمون لان العرب قلما كتبوا شيئًا من عند إنفسهم وانما اخذوا العلوم عن الفرس والسريان والرومان واليونان وغيرهم ونسبوها الى انفسهم فسميت مصنفات العرب وعنهم اخذ بعض الافرنج فسموها علوم العرب . وهذا ما خدع بعض مؤرخي الافرنج ومنهم المؤرخ الذي ذكره رفيق بك

فالادريسي اخذ خارطته عن اناس وطئوا اميركا بلا مراجعة وقد تحقق بالبحث انه لم تطئ ارض اميركا غير ارجل الفينيقيين والصينيين فالادريسي اخذها عنهم ولولا

ذلك ما نسبي له رسم خارطة ارض لم يكن يعرف وجودها . فاما انه وجد رسمها بالجزيرة اي سيسيليا منذ ايام الفينيقيين او اخذها عن كتاب فينيقي او عن ترجمة له . واذا لم يثبت انه اخذ ذلك عن الفينيقيين او بعض اثارهم فيكون اخذه عن الصينيين لامحالة . لان العرب عرفوا الصين وهو امر لاخلاف فيه . فيتعين ان الادريسي اخذ ذلك عن كتاب صيني او عن ترجمة عربية له

ثم ان العرب اكتشفوا جزائر الفيلبين و بعض جزائر اسيا كسومطرة وجافا وغيرها و بثوا الاسلام فيها وإثار تلك الامم تثبت مرور العرب بارضهم ومنهم شعوب ترى التمدن الاسلامي عندهم على حاله كما كان في القرون الاولى للهجرة ما يدل على ان مرور العرب بتلك الامصار قديم جدًّا يقرب من عصر الرشيد العباسي المشهور لانك ترى المسلمين هناك مثل قبائل البدو في القرن الاول للهجرة حفاة عراة لولا شملات تستر بعض اجسامهم وهو حال الاسلام في القرن الاول للهجرة الاَّ قبيلة قريش ومن اعتنق الاسلام من النصارى على اثر الفتح الاسلامي في القرون الاولى .

بقي علينا ان ننظر في هل الادريسي اخذ علمه عن العرب ام عن الصينيين والاصح انه نقله عن هؤلاء والاَّ فيكون قول القائلين بان العرب عرفوا اميركا قبل الاوربيين محمولاً على معرفتهم بعض الجزائر الكبيرة في الاوقيانوس المحيط كالفيلبين وسومطرة و نيوزيلند وبما ان هذه الجزائر اكتشفت بعد اميركا جعلوها قسماً منها وهي البلاد الجديدة في عرف الاوربيين . و يتوهم البعض ان اوستراليا باميركا وكذلك الفيلبين ونيوزيلند وكوينسلند والجزائر الهولاندية وغيرها . اما الاوربيون فانهم يعدُّون هذه الجزائر وان كانت اكتشفت بعد اميركا جزءا من قارة اسيا وهي اقدم قارات الارض . اما اميركا فلم تطئ ارضها اقدام العرب على الاطلاق والسلام

(كرينفيل . اميركا) « ملحم خليل عبده »

عملية الكتركتا والدجالون

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

نشرنا في الهلال السادس عشر رسالة في احتيال بعض الدجالين على البسطاء في تطبيب العيون وما ينجم عن ذلك من الاضرار . واستلفتنا انظار مصلحة الصحة الى تدارك

الامر لان جهل اولئك الدجالين كثيرًا ما ادى الى الحاق الاذى بعيون الناس وخصوصًا العيون المصابة بالكترركتا فانهم لجهلهم قواعد التطهير يعملون لها عملية التنكيس بآلات وسخة فيعقب العملية التهاب يذهب بالابصار . وتأييدًا لما قدمته اورد امثلة من نجاح عملية التنكيس على الطريقة المتبعة في صناعة الطب القانونية :

ارسل اليَّ في مثل هذا اليوم من العام الماضي حضرة السيد محمد ندا من اعيان المنصورة امرأة مصابة بالكترركتا في العين اليسرى منذ عشر سنوات وقضت تلك المدة لا تتعاطى عملاً حتى أصبحت عالة على اولادها . وكانت قد استشارت بعض الدجالين فاصابها من عمليته رمد سنباتوي زادها بلاء على بلاء . فلم نر بدًّا من استخراج عدسة العين المصابة محافظة على العين السليمة . حتى اذا شفيت اجرينا العملية في العين الأُخرى فعاد اليها البصر باذن الله

وفي نحو ذلك الزمن جاءني الى اسبتالية المنصورة جنديٌّ من اهل جزائر الغرب كان قد شهد حرب السبعين لمعالجة كسر اصابه في سبابة يده اليمنى وتبين لي في أثناء الكشف الطبي انه مصاب ايضًا بالكترركتا في عينه اليسرى من اربع سنوات واخبرني انه عرضها على احد الدجالين من ابناء جلدته فاجرى له عملية التنكيس فلم تفلح فعرضتُ عليه أن اعالجها له فاجاب فعملناها فابصر لساعته وعاد شاكرًا . وخلاصة ما تقدم ان عملية الكترركتا على بساطتها وسهولتها اذا اجراها الدجال اضرَّ بصاحبها وكتبنا ذلك تذكرة لقوم يعقلون

(المنصورة) « الدكتور نصر فريد »

كتاب علم الفراسة الحديث

قلنا في الهلال الماضي أن عدد الصور المنشورة في كتاب علم الفراسة الحديث مئة وخمسون صورة والصواب انها مائتان وسبعون صورة ثلاثة ارباعها (أي نحو ٢٠٠ صورة) من صور مشاهير الناس من كل الامم على اختلاف الامكنة والازمان . وصفحات الكتاب نحو مئة وثمانين صفحة بقطع الهلال سيصدر في أول أُغسطس القادم ويعطى جائزة لمشتركي الهلال الذين سددوا ما عليهم الى آخر السنة التاسعة

باب السؤال والاقتراح

قاتل الحسين

(ابو كبير) محمود افندي زهدي

كنت اطالع روايتكم (غادة كربلا) فانتهيت الى مقتل الحسين (رضة) حيث قلتم « ان سلمى رأت شمر وثب على الحسين وسيفه بيده فوضع السيف بعنق الحسين وحزه حتى انفصل » وباطلاعي على تاريخ ابن الاثير رأيته يقول ان الذي قطع رأس الحسين هو سنان بن انس النخعي وهاك نص قوله « فنادى شمر في الناس ويحكم ماذا تنظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضرب زرعة بن شريك التميمي على كتفه اليسرى وضرب ايضاً على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يقوم ويكبو فحمل عليه في تلك الحال سنان بن انس النخعي وطعنه بالرمح فوقع وقال لخولى بن يزيد الاصبحي احتز رأسه فاراد ان يفعل فضعف وارعد فقال له سنان فك الله عضدك ونزل اليه فذبحه واحتز رأسه ودفعه الى خولى » وهو يخالف ماذكرتموه في روايتكم فالمرجو افادتنا عن اصح الروايتين ومن اي مصدر نقلتم

﴿ الهلال ﴾ اختلف الرواة في من قتل الحسين ومن احتز رأسه فقال بعضهم ان الذي قتله شمر بن ذي الجوشن وقال آخرون انه سنان بن انس النخعي وقال غيرهم بل قتله شمر واحتز رأسه سنان وروى آخرون ان الذي احتز رأسه شمر بن ذي الجوشن وقال غيرهم انه شبل بن يزيد الاصبحي اخو خولى بن يزيد وقال آخرون غير ذلك مما يطول شرحه . واما نحن فقد اعتمدنا بما ذكرناه في « غادة كربلاء » على كتاب « الارشاد في معرفة حجج الله على العباد » تأليف الشيخ المفيد وقد طبع في بلاد الفرس وهو عمدة الشيعة في تاريخ الائمة وفيه كل اخبارهم مفصلة . وهو يقول صريحاً ان شمر هو الذي احتز رأس الحسين واليك نص قوله « ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب

الامر لان جهل اولئك الدجالين كثيرًا ما ادى الى الحاق الاذى بعيون الناس وخصوصًا العيون المصابة بالكتركتا فانهم لجهلهم قواعد التطهير يعملون لها عملية التنكيس بآلات وسخة فيعقب العملية التهاب يذهب بالابصار . وتأييدًا لما قدمته اورد امثلة من نجاح عملية التنكيس على الطريقة المتبعة في صناعة الطب القانونية :

ارسل اليَّ في مثل هذا اليوم من العام الماضي حضرة السيد محمد ندا من اعيان المنصورة امرأة مصابة بالكتركتا في العين اليسرى منذ عشر سنوات وقضت تلك المدة لا تتعاطى عملاً حتى أصبحت عالة على اولادها . وكانت قد استشارت بعض الدجالين فاصابها من عمليته رمد سنباتوي زادها بلاء على بلاء . فلم نر بدًّا من استخراج عدسة العين المصابة محافظة على العين السليمة . حتى اذا شفيت اجرينا العملية في العين الأخرى فعاد اليها البصر باذن الله

وفي نحو ذلك الزمن جاءني الى اسبتالية المنصورة جنديٌّ من اهل جزائر الغرب كان قد شهد حرب السبعين لمعالجة كسر اصابة في سبابة يده اليمنى وتبين لي في أثناء الكشف الطبي انهُ مصاب ايضًا بالكتركتا في عينهِ اليسرى من اربع سنوات واخبرني انهُ عرضها على احد الدجالين من ابناء جلدتهِ فاجرى لهُ عملية التنكيس فلم تفلح فعرضتُ عليهِ أن اعالجها لهُ فاجاب فعملناها فابصر لساعتهِ وعاد شاكرًا . وخلاصة ما تقدم ان عملية الكتركتا على بساطتها وسهولتها اذا اجراها الدجال اضرَّ بصاحبها وكتبنا ذلك تذكرة لقوم يعقلون

(المنصورة) « الدكتور نصر فريد »

كتاب علم الفراسة الحديث

قلنا في الهلال الماضي أن عدد الصور المنشورة في كتاب علم الفراسة الحديث مئة وخمسون صورة والصواب انها مائتان وسبعون صورة ثلاثة ارباعها (أي نحو ٢٠٠ صورة) من صور مشاهير الناس من كل الامم على اختلاف الامكنة والازمان . وصفحات الكتاب نحو مئة وثمانين صفحة بقطع الهلال سيصدر في أول أغسطس القادم ويعطى جائزة لمشتركي الهلال الذين سددوا ما عليهم الى آخر السنة التاسعة

باب السؤال والاقتراح

قاتل الحسين

(ابو كبير) محمود افندي زهدي

كنت اطالع روايتكم (غادة كربلا) فانتهيت الى مقتل الحسين (رضه) حيث قلتم « ان سلمى رأت شمر وثب على الحسين وبيده سيف فوضع السيف بعنق الحسين وحزه حتى انفصل » وباطلاعي على تاريخ ابن الاثير رأيته يقول ان الذي قطع رأس الحسين هو سنان بن انس النخعي وهاك نص قوله « فنادى شمر في الناس ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضرب زرعة بن شريك التميمي على كتفه اليسرى وضرب ايضاً على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو ينوء ويكبو فحمل عليه في تلك الحال سنان بن انس النخعي وطعنه بالرمح فوقع وقال لخولى بن يزيد الاصبحي احتز رأسه فاراد ان يفعل فضعف وارعد فقال له سنان فك الله عضدك ونزل اليه فذبحه واحتز رأسه ودفعه الى خولى » وهو يخالف ماذكرتموه في روايتكم فالمرجو افادتنا عن اصح الروايتين ومن اي مصدر نقلتم

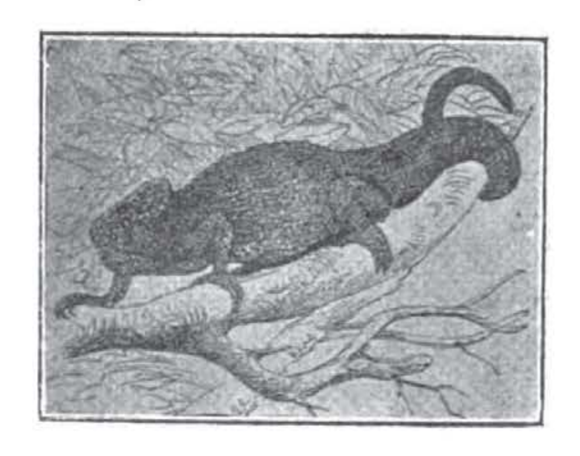
﴿ الهلال ﴾ اختلف الرواة في من قتل الحسين ومن احتز رأسه فقال بعضهم ان الذي قتله شمر بن ذي الجوشن وقال آخرون انه سنان بن انس النخعي وقال غيرهم بل قتله شمر واحتز رأسه سنان وروى آخرون ان الذي احتز رأسه شمر بن ذي الجوشن وقال غيرهم انه شبل بن يزيد الاصبحي اخو خولى بن يزيد وقال آخرون غير ذلك مما يطول شرحه . واما نحن فقد اعتمدنا بما ذكرناه في « غادة كربلاء » على كتاب « الارشاد في معرفة حجج الله على العباد » تأليف الشيخ المفيد وقد طبع في بلاد الفرس وهو عمدة الشيعة في تاريخ الائمة وفيه كل اخبارهم مفصلة . وهو يقول صريحاً ان شمر هو الذي احتز رأس الحسين واليك نص قوله « ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب

فضربهُ ذرعة بن شريك على كتفهِ اليسرى فقطعها وضربهُ آخر منهم على عاتقهِ فكبا منها لوجههِ وطعنهُ سنان بن انس النخعي بالرمح فصرعهُ وبدر اليهِ خولى بن يزيد الاصبحي فنزل ليحتز رأسهُ فأرعد فقال لهُ شمر فك الله عضدك مالك ترعد ونزل شمر اليهِ فذبحهُ ثم رفع راسهُ الى خولى بن يزيد فقال احملهُ الى الامير عمر بن سعد الخ . . . »

الحرباء

(السنطة) أحمد افندي الشيخ عمدة الكرما

سمعت بطير يسمى الحرباء اذا وضع في منديل ابيض صار ابيض مثلهُ ولو وضع في نسيج احمر صار احمر وهكذا كلما وضع في لون يصير مثلهُ فهل ذلك حقيقي وما السبب في تلوين ذالك الطير



(الحرباء)

﴿ الهلال ﴾ الحرباء ليس طيرًا وإنما هو دويبة من رتبة الورل تشبه الجردون الكبير او العظاية · رأسهُ كبير بالنظر الى جسمهِ (انظر الشكل) وهو منضغط الجسم مسنن الظهر طويل الذنب منعطف الرأس قصير الرقبة طويل اللسان حتى قد يبلغ طول لسانهِ طول بدنهِ · ويمتاز الحرباء عن الحرباءة ان ذنبهُ أثخن من ذنبها عند أصلهِ

ولسان الحرباء غريب في شكلهِ ووظيفتهِ فانهُ فضلاً عن طولهِ ينتهي برأس مجوف تكسوهُ مادة دبقة تلصق بها الحشرات التي يصيدها للغذاء · وهو ينشبث باغصان الشجر باربع أرجل اصابع كل منها خمس مجتمعة في حزمتين متقابلتين · واذا رأيت الحرباء

على غصن يخيل لك انهُ مائت لانهُ قد يبقى ساعات متوالية لا يتحرك واذا تحرك فانهُ ينتقل بكل بطء . ولكنهُ يستعين على اكتساب غذائهِ بسرعة حركة عينيهِ ولسانهِ . فالعين تجول الى كل ناحية تراقب حشرة طائرة فاذا رأتها ارسل الحرباء لسانهُ باسرع من لمح البصر فيختطفها و يبتلعها و يتغذى بها

واما تغيُّر لونهِ فهو المشهور بهِ حتى قالوا انهُ يستطيع ان يغير لونهُ متى أراد وكيفما أراد تبعًا لما يحيط بهِ من الاشياء . والواقع ان لون الحرباء الاصلي الاصفر التبني لكنهُ قد يتغير باسباب تعرض عليهِ . فان كان الحرباء على شجرة خضراء ظهر لونهُ أخضر بانعكاس لون الورق عليهِ . فاذا أُخذ باليد ابرشّ لونهُ واكمدّ وظهر بقعًا مختلفة بعضها اسود وبعضها أحمر أو ما بينهما . واذا تهيج بألم أو غضب امتقع لونهُ واشتدت سمرتهُ حتى يصير اسود . وعللوا تلك الظواهر بانتفاخ رئة الحرباء بكثرة الهواء فيكثر توارد الدم الى الجلد وقال غيرهم أن السبب تداخل الهواء بين العضل والجلد

والحرباء كثير الجبن وديع الطبع ذليل يعيش في الاقاليم الحارة من أسيا وافريقيا واميركا وبناء على كثرة تلونهِ شبهوا بهِ الرجل المتقلب فيقولون « هو يتقلب كالحرباء » ونظرًا لبطء سيرهِ وثباتهِ في مكانهِ وتشبثهِ بالاغصان تمثلوا بهِ في الحزم قال الشاعر

أنى أُتيح لهم حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق الا ممسكًا ساقا

(والتنضبة اسم شجرة) ومن أمثالهم أيضًا قولهم أصرد من عين الحرباء اي أبرد يضرب لمن اصابهُ برد شديد لان العرب يعتقدون ان الحرباء يدور مع الشمس و يستقبلها بعينهِ ليستدفئ بها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء اذ قال :

ما بالها قد حسّنت ورقيبها ... أبدًا قبيحٌ قبح الرقباء

ماذاك الا انها شمس الضحى ... أبدًا يكون رقيبها الحرباء

الطاعون

(الزقازيق) محمد أفندي زيد المحامي

(الهلال) تجدون كلامًا وافيًا عن تاريخ الطاعون واسبابهِ واعراضهِ وعلاجهِ والعدوى بهِ والوقاية منهُ في الهلال الخامس عشر من السنة السادسة وترون مقالة في ميكروبهِ ومصلهِ والوقاية منهُ في السابع عشر من السنة السابعة



باب الاخبار العلمية

❋ **مسدس منير** ❋ اخترع بعضهم مسدساً فيهِ نور كهربائي يظهر عند الضغط على زر في قبضتهِ . والغرض منهُ ان حاملهُ اذا اشتبه بلصوص في بيتهِ بحث عنهم بالنور فاذا وجدهم اطلق عليهم النار . ويفيد ايضاً في تبيُّن وجه العدو قبل مقاتلتهِ

❋ **حقوق الطبع في انكلترا** ❋ تشكو مطابع انكلترا من تقييدها بحقوق الطبع مع اباحة ذلك للاميركان . لان هؤلاء غير مقيدين بشروط دولية تقتضي احترام حقوق مؤلفي الكتب او ناشريها في اوربا . فنتج عن ذلك ان الاميركان اذا ارادوا طبع اي مؤلف من مؤلفات الانكليز طبعوهُ وباعوهُ بابخس الاثمان لان لهم في الطبع طرقاً تجعل النفقات قليلة — وهو ضرر كبير على طباعة انكلترا

❋ **نفقات اميركا على المشروبات** ❋ يؤخذ من احصاء نشرتهُ احدى جرائد اميركا ان نفقاتها على المشروبات في العام الماضي بلغت ٢٨٠و٩٧٣و٨٥٩ جنيهاً منها ٢٧٢ و٧٤٣و٢٤٥ جنيهاً على المشروبات الروحية فقط و٢٧و٠٢٧و٢٠٨ و٢٦ على القهوة و٤٦٠ و٧٧٣و٧ على الشاي و٠٠٠و٢٥٠و١ جنيه على الكوكو

❋ **شجرة تحمل اثماراً مختلفة** ❋ وصف بلينيوس العالم الروماني في القرن الاول للميلاد شجرة في حديقة صديق لهُ تحمل تفاحاً وكمثرى وتيناً وزيتوناً ولوزاً وعنباً في حمل واحد — قال انها ماتت بعد قليل . وهو قول غريب لا يصدقهُ العقل ولكن بعض مزارعي ايطاليا يستثمرون نحو هذه الاثمار من شجرة يظهر لك انها واحدة وهي عدة اشجار سوقها محزومة حزمة واحدة . فلعل الذي ذكرها بلينيوس كانت من هذا القبيل

❋ **الكتب المؤلفة عن مشاهير الناس** ❋ أحصى بعضهم جملة ما ألفهُ الكتّاب في بونابرت وشكسبير مع تباينهما في الاعمال التي اكسبتهما الشهرة البعيدة فوجد ثمانمئة كتاب في ترجمة حياة نابوليون فقط ونحو ذلك العدد او ضعفيهِ في امور اخرى تتعلق بهِ - ومن الترجمات نحو نصفها في وصف حياتهِ الحربية والنصف الآخر في حياتهِ البيتية ومواهبهِ الاخرى . ومنها عشرون كتاباً في صبوتهِ واربعون في وصف حالهِ في منفاه الاخير

اما شكسبير الشاعر الانكليزي فالكتب التي أُلفت فيهِ وفي شعرهِ يزيد عددها على الالف منها مئة واربعون كتابًا في ترجمة حياتهِ وتسعون كتابًا في هل هو نظم الاشعار المعروفة باسمهِ . ومن الكتب المؤلفة في مشاهير الناس ايضًا ١٢٠ كتابًا في يوليوس قيصر و٢٠٠ في كرومويل و ٥٠ عن المستر غلادستون و١٤٠ عن السير روبرت بيل و٩٠ عن بيكونسفيلد و٥٠ عن دكنس و٦٠ عن تنيسن وقس على ذلك

❊ الميكروب والاطفال ❊ حقق الدكتور متشنيكوف ان الطفل يولد وليس فيهِ شيءٌ من الميكروب ولكنهُ يستقبلهُ حال ولادتهِ ولا تمضي بضع ساعات حتى يظهر في الامعاء وعلى سائر الاغشية المخاطية

❊ فائدة عددية ❊ وجد الاستاذ آصاف هال أحد علماء الرياضات في انكلترة ان الارقام التسعة اذا ضُرب اولها في آخرها وأُضيف الى الحاصل اثنان او ضرب الرقمان الاولان في الرقم الاخير واضيف الى الحاصل ثلاثة او ضربت الارقام الثلاثة الأولى بالرقم الاخير واضيف ٤ وهكذا على التوالي الى ضرب الارقام الثمانية في التاسع مع اضافة تسعة كانت المقادير الحاصلة منها كلها آحادًا اي مؤلفة من الرقم الأوَّل . ووجدوا غير ذلك في سلسلة أُخرى لا نرى لايضاحها خيرًا من ان نرسمها بالارقام وهي

١ × ٩ + ٢ = ١١

١٢ × ٩ + ٣ = ١١١

١٢٣ × ٩ + ٤ = ١,١١١

وهكذا الى ١٢٣٤٥٦٧٨ × ٩ + ٩ = ١١١,١١١,١١١

واليك سلسلة أُخرى

١ × ٨ + ١ = ٩

١٢ × ٨ + ٢ = ٩٨

١٢٣ × ٨ + ٣ = ٩٨٧

وهكذا الى ١٢٣,٤٥٦,٧٨٩ × ٨ + ٩ = ٩٨٧٦٥٤٣٢١

❊ الالفاظ الدخيلة في لغة الالمان ❊ اللغة الالمانية من اغنى لغات اوربا ومع ذلك فهي لا تخلو من الفاظ دخلت عليها بالاستعمال من اللغات الاخرى وخصوصًا الانكليزية والفرنساوية . فاعلن المجمع اللغوي الالماني عشرة الفاظ دخيلة خمسة منها فرنساوية وخمسة انكليزية وفرض جائزة لمن يجد الفاظًا المانية تؤدي معناها . فوجد

الباحثون سبعة الفاظ واما الثلاثة الباقية فلم يعثروا على ما يؤدي معناها تماماً وهي :
Concours Hippique و Amateur و Hotel Restaurant.
فلم يروا بدًّا من استعمالها مع انها فرنساوية والتنافر بين الفرنساويين والالمان مشهور .

﴿ الصور المخفية ﴾ اخترع كرينشمان احد علماء الالمان طريقة في التصوير الفوتوغرافي ترتسم بها الصورة على الورق ولكنها لا تظهر الاّ اذا عرضت على حرارة النار وسرُّ هذا الاختراع استخدام املاح الكوبلت في المحلول الذي يلوَّن الورق به ومن خصائص هذه الاملاح انها تكون حمراء فاتحة اللون وهي باردة فاذا احميت صارت زرقاء قاتمة . فيستخدمون لنقل الصور ورقاً محمر اللون وعليه مواد التصوير واملاح الكوبلت فاذا طبعت الصورة على الورق ظل الورق على لونه الاحمر اياماً او اشهراً ولا اثر للصورة فيه . فاذا ارادوا اظهارها ادنوها من النار فتبدو الصورة زرقاء قاتمة وهو اختراع صناعي مهم

﴿ وزن الميكروب وعمر اجياله ﴾ حسب العالم ناجلي وزن الميكروب الواحد فوجده لا يزيد على $\frac{1}{1000000000000}$ من الميلغرام وبعبارة اخرى ان عشرة آلاف الف مليون ميكروب تزن غراماً واحداً . ووجد عمر الجيل الواحد منه يختلف من ١٥ الى ٤٠ دقيقة . ووجد كوهن ان جرثومة منه اذا تركت حتى تنمو بالانقسام على طبيعتها فانها تصير اثنين في ساعة وتصير ٤ في ساعتين وبعد ثلاثة ايام يبلغ عدد المواليد نحو خمسة آلاف الف الف مليون فتأمل

تابع ترجمة شعر لونفلو الانكليزي

﴿ المدرج في الهلال الخامس عشر « الى اللغة العربية » ﴾

(٤) للمرء والمرأة حب اشتهر ... نطيعة منقادة لما امر
تراها كالقوس يتبع الوتر ... وان نأى عنه اضمحل وانبتر

يافا ... يعقوب شلوش

(٥) ونسبة بين انثى الناس والذكر ... كنسبة القوس عند الرمي للوتر
تطيعة و بذات الوقت تخضعه ... ومنها ليس منها النفع للبشر

(جرزي ستي باميركا) ... « مخائيل رستم »

تاريخ الشهر

* سفر الجناب العالي الى اوربا * ركب اميرنا المحبوب سمو الخديوي المعظم على يخت المحروسة في مساء ٣٠ يونيو الماضي على ان تمخر عباب البحر في اول يوليو الجاري تحمل جنابهُ الرفيع الى اوربا لتبديل الهواء . رافقتهُ السلامة في المسير والاقامة

وقد وقفنا على ثلاثة ابيات نظمها سعادة علي باشا رفاعة في وداع سموهِ آثرنا نشرها لما حوتهُ من رقة المبنى ودقة المعنى قال :

وحياة بيت علاك لستُ اودع حتى تقول متى الينا نرجع
عفوًا فمغناطيس انسك الورى في جذب هذا العود منكم اسرع
سر آمنًا عد سالمًا فالشمس تهـ وى الغرب ثم لها بشرق مطلع

* اول مؤتمر طبي مصري * تشكلت لجنة من مشاهير اطباء مصر اعضاؤها نحو من ستين طبيبًا تداولوا في انشاء مؤتمر طبي مصري للبحث في الامراض الوطنية فانشأوهُ برئاسة اباتا باشا وصادقت الحكومة على انشائهِ وجعلهُ الجناب الخديوي تحت رعايتهِ . وسيعقد جلساتهُ الاولى في مدرسة قصر العيني من ١٠ — ١٤ دسمبر من العام القابل (١٩٠٢) وقد كلف بعض اعضائهِ البحث في مواضيع تهم سكان هذا القطر فكان في جملة المكلفين الدكتور بيتر للبحث في مسألة الكرنتينات . والدكتوران فرنوف وملتن لامراض الكبد والدكاترة ابراهيم باشا حسن وسندويس وعيد (صاحب طبيب العائلة) للبحث في السل بالقطر المصري . وكلفت الدكتور عيد ايضًا للكتابة في الطب عند العرب فنتمنى لهذا المشروع العظيم الثبات لانهُ ذو فوائد عظيمة

وفيات

* وديع جباره * نعي الينا من بيروت الشاب الذكي النشيط المرحوم وديع جباره شقيق حضرة الوجيه خليل افندي جباره نزيل منشستر . قضى في العشرين من يونيو الماضي في بيروت وكان قد شخص اليها استشفاء بهواء لبنان من علة تمكنت من

صدره على حين غفلة فلم تمهلهُ الاَّ بضعة اشهر · فارسل نفسهُ الاخير في الثانية والثلاثين من عمره وملء صدره الآمال في مستقبل الاعمال · فبكاه الاهل والاصدقاء وأسف عليهِ كل من عرفهُ وعرف اقدامهُ ونشاطهُ وصدقهُ وامانتهُ في كل عمل نعاطاه رحمة الله وعز شقيقهُ المشار اليهِ وشقيقاتهِ وسائر آلهِ على مصيبتهم فيهِ

﴿ تعزية ﴾ نعزي حضرة الوجيهين قيصر افندي وديمتري افندي خلاط من اعيان الاسكندرية على وفاة المرحومة والدتهما جعل الله لهما بعدها طول البقاء

باب التقريظ والانتقاد

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ الدليل العصري للقطر المصري ﴾ هو كتاب يدل اسمهُ على موضوعهِ الفهُ حضرة صالح افندي جودت معاون ادارة بمديرية المنوفية · وتأليف الكتب للدلالة على الاماكن والاشخاص حديثٌ في مصر واول كتاب ظهر في هذا الموضوع باللغة العربية على ما نعلم كتاب « دليل مصر » لصاحبيهِ يوسف بك آصاف وقيصر أفندي نصر سنة ١٨٨٩ ضمناه تراجم بعض مشاهير العصر فضلاً عن اسماء القائمين بمهام الحكومة المصرية واعيان التجار وأرباب الاعمال والمهن وغيرهم · ثم أصدر يوسف بك آصاف دليلاً آخر في السنة التالية وأضاف اليهِ تراجم سلاطين آل عثمان · وفي سنة ١٨٩٢ نشر حضرة ابراهيم أفندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص كتابًا في هذا الموضوع سماه « دليل وادي النيل » وصف فيهِ مشاهد مصر القاهرة وجغرافية القطر المصري ونشر بعض التراجم فضلاً عن الدليل · ثم لم يظهر في العربية كتب من هذا النوع بمصر حتى صدر كتاب الدليل العصري الذي نحن في صدده

وبين يدينا جزءه الاول لعام ١٩٠١ وهو أكثر مطابقة لاسمهِ مما تقدمهُ والكتاب كبير الحجم تزيد صفحاتهُ على ٣٢٠ صفحة كبيرة متقنة الطبع جيدة الورق فيهِ أبواب كثيرة أولها باب تاريخ التقاويم وأصولها ثم النتيجة الدائمة وتقسيم الزمن والاعياد والمواسم

ونتيجة هذا العام (١٩٠١) . ويلي ذلك قسم علميّ فيهِ ابحاث جليلة في القمر وما فيهِ وعجائب الطبيعة وحجر الفتيلة . ثم القسم الجغرافي و يبحث في جغرافية مصر . وبعد ذلك القسم التاريخي وفيهِ فصول في ملخص تاريخ مصر في القرن التاسع عشر وهي جامعة للاختصار والفائدة . و يلي ذلك فصول في الزراعة والوصايا الصحية والتدبير المنزلي . وكل ما تقدم مقدمات تمهيدية للدليل العصري . ثم الدليل المذكور وفيهِ أسماء الاسرة الخديوية ورجال المعية فمجلس النظار فنظارة الداخلية وسائر النظارات والادارات والمصالح في القاهرة والاسكندرية وسائر المحافظات والمديريات واشهر أرباب المهن والتجارات والمشروعات والشركات والقنصليات والجمعيات والمدارس والمكاتب والمطابع والجرائد والمعابد وغير ذلك مما يطول شرحهُ . وهو يدلُّ على ما بذلهُ حضرة المؤلف من العناية في جمع هذه الحقائق مما يتعذر القيام بهِ الاَّ بالمشقة العظمى

وقد كان في ودنا أن نجيب اقتراح حضرة المؤلف في انتقاد كتابهِ لولا ضيق الوقت على اننا أدركنا من مراجعة بعض فصولهِ انهُ اعتمد في بعض استعلاماتهِ على مصادر ضعيفة ناقصة الاستقراء مما يسهل استدراكهُ في المستقبل

ولبيان ذلك ننظر نظرة عامة في بضعة من فصول الكتاب تهمنا وتتعلق بمصلحتنا وهي المطابع والجرائد والمكاتب والمدارس في القاهرة . اما المطابع فقد رأينا حضرة المؤلف أغفل منها ما ربما كان اشهر وأكبر من بعض ما ذكره هناك . نقتصر على ذكر ثلاث منها في الفجالة وهي مطبعة التوفيق ومطبعة مصر ومطبعة الهلال . واما المكاتب فقد نسي منها مكتبة الهلال مع انهُ ذكر مكاتب كثيرة أصغر منها ولا نظن مكتبة الهلال مجهولة بمصر ولعل السبب في ذلك انها في الفجالة

أما في كلامهِ عن الجرائد والمجلات فلم ينس الهلال مع انهُ في الفجالة ولكنهُ نسي مجلة الضياء . وقال ان مجلة طبيب العائلة نصف شهرية وهي شهرية

واما المدارس فقد اغفل كثيرًا منها كمدارس التوفيق بالفجالة وهيَ مشهورة . ونسي ايضًا اكثر اطباء الفجالة وفيهم جماعة مشهورون كالدكتور كرم والدكتور منصور والدكتور عشي . وفعل مثل ذلك في صيادلتها . فنرجو ان لا يكون حظ سائر احياء القاهرة عندهُ مثل حظ الفجالة

ويظهر لنا من مراجعة تلك الفصول ايضًا ان حضرة المؤلف نقل بعضها عن دليل افرنجي فبقي اثر العجمة في بعض الاعلام العربية شاهدًا على ذلك . مثل قولهِ في

صاحب جريدة الوطن ومدبرها ان اسمهُ ابراهيم الجندي والحقيقة انهُ جندي ابراهيم وقس على ذلك

على ان هذا كلهُ لا يحطُّ من مقام حضرة المؤلف ولا يقلل قيمة كتابهِ لان مثل هذا العمل لا يستطيع القيام بهِ الاَّ الجماعات ولا يتأَتى اتقانهُ الاَّ بتوالي الاعوام

فنشكر لحضرة المؤلف على قيامهِ بهذا العمل · ونثني على سعة صدرهِ لاقتراحهِ على الكتَّاب أن يتقدموا كتابةً وهي شجاعة ادبية يندر مثالها بيننا · ونحن على يقين ان ما ذكرناهُ أو توهمنا وقوعهُ من النقص يزول في السنة القابلة ويسير الكتاب نحو الكمال بالتدريج ان شاء الله · وهو يطلب من مؤلفهِ في شبين الكوم وثمن النسخة ١٥ غرشًا واجرة البريد ثلاثة غروش

﴿ المرأَة المسلمة ﴾ هو كتاب جليل لحضرة محمد فريد بك وجدي أَلفهُ في المرأة المسلمة ونظر في الطرق المؤدية الى ترقية شؤُونها فبحث في ما هي المرأة وما هي وظيفتها الطبيعية وهل تساوي الرجل جسمياً وهل تتأَتى حريتها على الصفة التي يريدونها لها وهل للنساء ان يشاركن الرجال في الاعمال وهل في طبيعة المرأة ما يساعدها على تداخلها في الاعمال الخارجية وهل يمكن ان يستمر ذلك وهل تحتجب المرأة عن الرجال وهل الحجاب علامة الاسر او هو ضمانة الحرية وهل هو يمنع كمال المرأة وهل يزول الحجاب وهل مرأَة المدنية المادية هي المرأَة الكاملة · واي اساليب التعليم اصلح لحال النساء واخيرًا نظرة اجمالية وقد بين حضرة المؤلف آراءه في كل ما تقدم باسلوب واضح جلي ومسأَلة المرأة المسلمة اليوم من المسائل العصرية التي اقتضاها التمدن الحديث فنحث الذين يهمهم هذا الموضوع على مطالعة هذا الكتاب لانهُ جزيل الفائدة

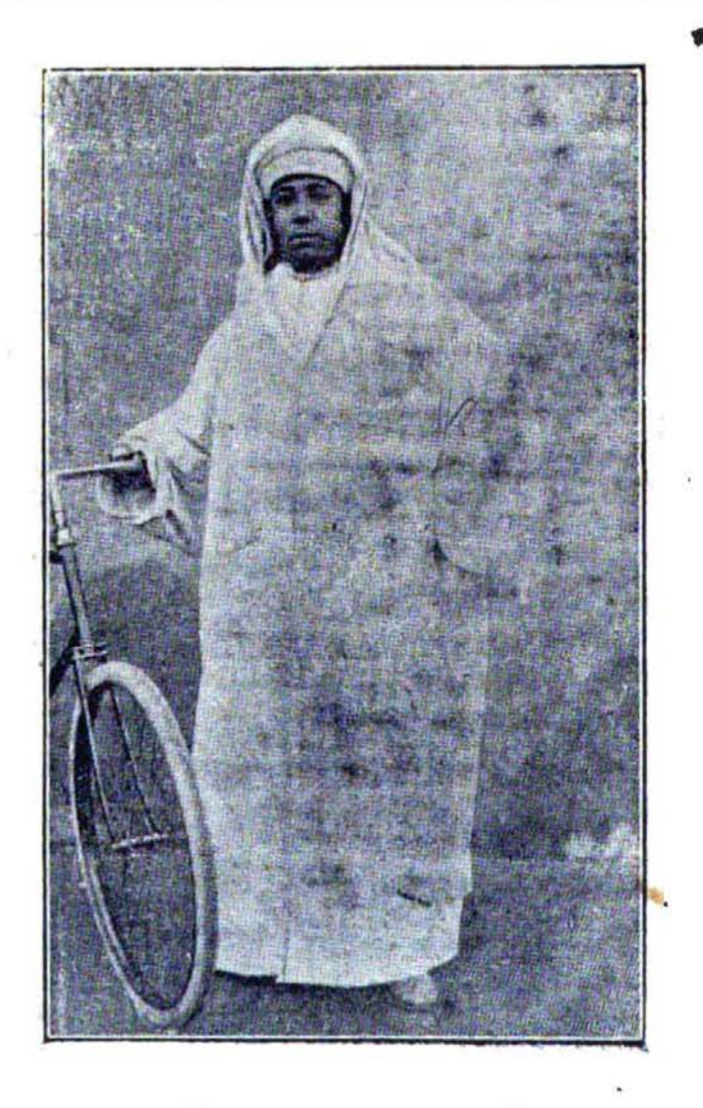
مشتركو الهلال في السودان

كتب الينا بعض مشتركي الهلال في السودان من البلدان التي ليس فيها تحاويل بوسطة يشكون من تعذر ارسال بدلات الاشتراك ويسأَلوننا عن طريقة تسهل عليهم ذلك · فنجيب حضراتهم ان الذين ليس في محل اقامتهم بوسطة تقبل حوالات مالية فليرسلوا بدل المطلوب منهم طوابع بوسطة سودانية ولهم الفضل

الهلال

الجزء العشرون من السنة التاسعة

١٥ يوليو (تموز) سنة ١٩٠١ او ٢٨ ربيع أول سنة ١٣١٩



مولاي عبد العزيز

سلطان مملكة مراكش

صدره على حين غفلة فلم تمهله الا بضعة اشهر · فارسل نفسهُ الاخير في الثانية والثلاثين من عمره وملء صدره الآمال في مستقبل الاعمال · فبكاه الاهل والاصدقاء واسف عليهِ كل من عرفهُ وعرف اقدامهُ ونشاطهُ وصدقهُ وامانتهُ في كل عمل تعاطاه رحمة الله وعز شقيقهُ المشار اليهِ وشقيقاتهِ وسائر آلهِ على مصيبتهم فيهِ

❊ تعزية ❊ نعزي حضرة الوجيهين قيصر افندي وديمتري افندي خلاط من اعيان الاسكندرية على وفاة المرحومة والدتهما جعل الله لهما بعدها طول البقاء

باب التقريظ والانتقاد

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❊ الدليل العصري للقطر المصري ❊ هو كتاب يدل اسمهُ على موضوعهِ الفهُ حضرة صالح افندي جودت معاون ادارة بمديرية المنوفية · وتأليف الكتب للدلالة على الاماكن والاشخاص حديثٌ في مصر واول كتاب ظهر في هذا الموضوع باللغة العربية على ما نعلم كتاب « دليل مصر » لصاحبيهِ يوسف بك آصاف وقيصر أفندي نصر سنة ١٨٨٩ ضمناه تراجم بعض مشاهير العصر فضلاً عن اسماء القائمين بمهام الحكومة المصرية واعيان التجار وأرباب الاعمال والمهن وغيرهم · ثم أصدر يوسف بك آصاف دليلاً آخر في السنة التالية وأضاف اليهِ تراجم سلاطين آل عثمان · وفي سنة ١٨٩٢ نشر حضرة ابراهيم أفندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص كتاباً في هذا الموضوع سماه « دليل وادي النيل » وصف فيهِ مشاهد مصر القاهرة وجغرافية القطر المصري ونشر بعض التراجم فضلاً عن الدليل · ثم لم يظهر في العربية كتب من هذا النوع بمصر حتى صدر كتاب الدليل العصري الذي نحن في صدده

وبين يدينا جزءه الاول لعام ١٩٠١ وهو أكثر مطابقة لاسمو ما تقدمهُ والكتاب كبير الحجم تزيد صفحاتهُ على ٣٢٠ صفحة كبيرة متقنة الطبع جيدة الورق فيهِ أبواب كثيرة أولها باب تاريخ التقاويم وأصولها ثم النتيجة الدائمة وتقسيم الزمن والاعياد والمواسم

ونتيجة هذا العام (١٩٠١) . ويلي ذلك قسم علميّ فيهِ ابحاث جليلة في القمر وما فيهِ وعجائب الطبيعة وحجر الفتيلة . ثم القسم الجغرافي ويبحث في جغرافية مصر . وبعد ذلك القسم التاريخي وفيهِ فصول في ملخص تاريخ مصر في القرن التاسع عشر وهي جامعة للاختصار والفائدة . ويلي ذلك فصول في الزراعة والوصايا الصحية والتدبير المنزلي . وكل ما تقدم مقدمات تمهيدية للدليل العصري . ثم الدليل المذكور وفيهِ أسماء الاسرة الخديوية ورجال المعية فمجلس النظار فنظارة الداخلية وسائر النظارات والادارات والمصالح في القاهرة والاسكندرية وسائر المحافظات والمديريات واشهر أرباب المهن والتجارات والمشروعات والشركات والقنصليات والجمعيات والمدارس والمكاتب والمطابع والجرائد والمعابد وغير ذلك مما يطول شرحهُ . وهو يدلُّ على ما بذلهُ حضرة المؤلف من العناية في جمع هذه الحقائق مما يتعذر القيام بهِ الاّ بالمشقة العظمى

وقد كان في ودنا أن نجيب اقتراح حضرة المؤلف في انتقاد كتابهِ لولا ضيق الوقت على اننا أدركنا من مراجعة بعض فصولهِ انهُ اعتمد في بعض استعلاماتهِ على مصادر ضعيفة ناقصة الاستقراء مما يسهل استدراكهُ في المستقبل

ولبيان ذلك ننظر نظرة عامة في بضعة من فصول الكتاب تهمنا وتتعلق بمصلحتنا وهي المطابع والجرائد والمكاتب والمدارس في القاهرة . اما المطابع فقد رأينا حضرة المؤلف أغفل منها ما ربما كان اشهر واكبر من بعض ما ذكرهُ هناك . نقتصر على ذكر ثلاث منها في الفجالة وهي مطبعة التوفيق ومطبعة مصر ومطبعة الهلال . واما المكاتب فقد نسي منها مكتبة الهلال مع انهُ ذكر مكاتب كثيرة أصغر منها ولا نظن مكتبة الهلال مجهولة بمصر ولعل السبب في ذلك انها في الفجالة

أما في كلامهِ عن الجرائد والمجلات فلم ينس الهلال مع انهُ في الفجالة ولكنهُ نسي مجلة الضياء . وقال ان مجلة طبيب العائلة نصف شهرية وهي شهرية

واما المدارس فقد اغفل كثيرًا منها كمدارس التوفيق بالفجالة وهي مشهورة . ونسي ايضًا اكثر اطباء الفجالة وفيهم جماعة مشهورون كالدكتور كرم والدكتور منصور والدكتور عشي . وفعل مثل ذلك في صيادلتها . فنرجو ان لا يكون حظ سائر احياء القاهرة عندهُ مثل حظ الفجالة

ويظهر لنا من مراجعة تلك الفصول ايضًا ان حضرة المؤلف نقل بعضها عن دليل افرنجي فبقي اثر العجمة في بعض الاعلام العربية شاهدًا على ذلك . مثل قولهِ في

صاحب جريدة الوطن ومدبرها ان اسمهُ ابراهيم الجندي والحقيقة انهُ جندي ابراهيم وقس على ذلك

على ان هذا كلهُ لا يحط من مقام حضرة المؤلف ولا يقلل قيمة كتابهِ لان مثل هذا العمل لا يستطيع القيام بهِ الاَّ الجماعات ولا يتأتَّى اتقانهُ الاَّ بتوالي الاعوام

فنشكر لحضرة المؤلف على قيامهِ بهذا العمل . ونثني على سعة صدرهِ لاقتراحهِ على الكتَّاب أن ينتقدوا كتابهُ وهي شجاعة ادبية يندر مثالها بيننا . ونحن على يقين ان ما ذكرناهُ أو توهمنا وقوعهُ من النقص يزول في السنة القابلة ويسير الكتاب نحو الكمال بالتدريج ان شاء الله . وهو يطلب من مؤلفهِ في شبين الكوم وثمن النسخة ١٥ غرشًا واجرة البريد ثلاثة غروش

﴿ المرأَة المسلمة ﴾ هو كتاب جليل لحضرة محمد فريد بك وجدي ألفهُ في المرأة المسلمة ونظر في الطرق المؤدية الى ترقية شؤونها فبحث في ما هي المرأة وما هي وظيفتها الطبيعية وهل تساوي الرجل جسمياً وهل تتأتى حريتها على الصفة التي يريدونها لها وهل للنساء ان يشاركن الرجال في الاعمال وهل في طبيعة المرأة ما يساعدها على تداخلها في الاعمال الخارجية وهل يمكن ان يستمر ذلك وهل تحتجب المرأة عن الرجال وهل الحجاب علامة الاسر او هو ضمانة الحرية وهل هو يمنع كمال المرأة وهل يزول الحجاب وهل مرأة المدنية المادية هي المرأة الكاملة . واي اساليب التعليم اصلح لحال النساء واخيرًا نظرة اجمالية وقد بين حضرة المؤلف آراءه في كل ما تقدم باسلوب واضح جلي ومسألة المرأة المسلمة اليوم من المسائل العصرية التي اقتضاها التمدن الحديث فنحث الذين يهمهم هذا الموضوع على مطالعة هذا الكتاب لانهُ جزيل الفائدة

مشتركو الهلال في السودان

كتب الينا بعض مشتركي الهلال في السودان من البلدان التي ليس فيها تحاويل بوسطة يشكون من تعذر ارسال بدلات الاشتراك ويسألوننا عن طريقة تسهل عليهم ذلك . فنجيب حضراتهم ان الذين ليس في محل اقامتهم بوسطة تقبل حوالات مالية فليرسلوا بدل المطلوب منهم طوابع بوسطة سودانية ولهم الفضل